

أبو طالب يلوم رجال قريش - شرح قصيدة أبي طالب في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم (4)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي نواصل قراءتنا للقصيدة اللامية لابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم التي قالها في الدفاع عنه ومدحه - [00:00:03](#)
في حلقة اليوم سيسامي ابو طالب رجالا من قريش يحددهم باسمائهم ويعاتبهم عتابا شديدا بسبب عداوتهم لبني هاشم والحضار
الجائر المفروض عليهم ونلاحظ انه لم يوضح ما فعله هؤلاء الرجال تحديدا. بل يذكر اسمائهم فقط - [00:00:19](#)
ولهذا وجدت صعوبة في تتبعهم ومعرفة ما الذي فعلوه بالضبط وهذا يلقي ظلالا على القصيدة المعلومات التي تستقيها منها مبهمة
 بشكل كبير ومع ذلك سوف تكون حلقة ممتعة. وسوف تضيف لنا معلومات لغوية وتاريخية جديدة. وسنستمتع فيها بجميل الادب
 العربي - [00:00:40](#)

لا تننسى ان تشتراك على القناة وان تفعل زر الجرس. وهيا بنا نبدأ هذه الحلقة قال ابو طالب لعمري لقد اجرى اسيد ورهطه الى بغضنا
 وجزآنا لاكليه لعمري هي كلمة قسم. يقسم بحياته - [00:01:04](#)

اجرى اي سعى وعمل على الامر السيد هو رجل من قريش. وهو اسيد ابن ابي العيص ابن امية رهطه جماعته يقسم ابو طالب بحياته
 ان اسيد بن ابي العيص وجماعته قد تمادوا في اذيتنا وفعلوا فينا الافاعيل وقسمونا - [00:01:30](#)
 ومن المعلوم ان بني امية هم اولاد عم بني هاشم. يتلقون في جدهم عبد المناف بن قصي. ولهذا يقول ابو طالب ان هذا الخلاف جزأ
 اولاد العم وقسمهم. وبهذا جعلونا فريسة سهلة لمن يريد ان يأكلهم جميعا - [00:01:51](#)

وكان من المفترض ان يقفوا معهم واسيد بن ابي العيص هو والد عتاب ابن اسيد الذي عينه الرسول صلى الله عليه وسلم واليا على
 مكة بعد الفتح. وبقي وادي عليها حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:09](#)

ثم ابقاء ابو بكر في منصبه حتى توفي وهو والي مكة وهو ايضا والد خالد بن اسيد الذي سيدركه ابو طالب في البيت القادر جزت
 رحم عنا اسيدا وحالدا جزاء مسيء لا يؤخر عاجلي - [00:02:26](#)
 الرحيم هي القرابة. كما ذكرنا فبنو امية وبنو هاشم اولاد عم يدعوا ابو طالب على عتاب ابن اسيد وابنه خالد ان يصيّبها سوء الجزاء
 على اساءتها لاملاعهم بني هاشم - [00:02:47](#)

هم الرحيم والقرابة. وكان يتوقع منها غير ذلك. ويبدو ان يرينا نتيجة افعالهما عاجلا وليس اجلاما دعاء يحمل المراة وخيبة الامل ولا
 اعلم ما الذي فعله اسيد بن ابي العيص بشكل خاص. فقد بحثت ولم اتوصل لشيء - [00:03:02](#)
 ومع ذلك فقد اسلم اولاده عتاب الذي ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على مكة وخالد الذي اسلم يوم فتح مكة. وما يروى عنه انه
 كان فيه تيه وعجب ويمشي متباختر. وتوفي بمكة وقيل فقد في معركة اليمامة - [00:03:22](#)
 وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن اطاع امر تلك القبائل عثمان ذكر ان عثمان المقصود هو عثمان بن عبيد الله التيمي اخو طلحه ابن
 عبيد الله. وقد اسلم فيما بعد. اما قنفذ فلم اتبين من هو - [00:03:43](#)

يربع علينا اي يعطف علينا. اي يعود ويقترب منه البيت ان هذين الرجلين لم ينحازا الى ابي طالب وبنو هاشم لكنهما اطاعا امر
 القبائل المعادية اطاع ابيا وابن عبدي يغوثهم. ولم يرقبا فينا مقالة قائل - [00:04:03](#)

ابي هو الاخنس ابن شريق الثقفي. حليفبني زهرة. وقد اسلم هذا الرجل فيما بعد ويعرف له موقف في غزوة بدر وهو انه عاد الى مكة وعاد معه بنو زهرة. لما علم ان ابا سفيان افلت بالقافلة - [00:04:26](#)

لم يشأ ان يحارب المسلمين رجع بثلث جيش قريش تقربيا ولقب بالاخنس بسبب ذلك. فقالوا خنس الاخنس ببني زهرة والخمس تعني التراجع او التأخر فكان تراجعه كان سببا في اضطراب صفوف قريش وتهيئة لنصر المسلمين في بدر - [00:04:44](#)

ابن عبدي يغوص هو الاسود ابن يغوث الزهري. ابن خال الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان يستهزئ بال المسلمين والنبي وما كفرا هذان رجلان من بني زهرة بالميلاد او بالتحالف. وهم اخوال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:05](#)

وابو طالب يلوم عثمان بن ابي طلحة وقفذ انهم اطاعا هذين الرجلين من زهرة. ولم يأخذها بكلام احد ولم يأخذها ونلاحظ كما قلت في المقدمة ان القصيدة لا تدلنا على ما الذي فعله هؤلاء الرجال تحديدا ولما يعيي عليهم ابو طالب - [00:05:23](#)

القصيدة فيها نوع من الغموض او المعلومات الناقصة كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضا لم يجامل سبيع يقال ان اسمه سبيع بن خالد. ولا يوجد له ذكر فيمن اسلم. اي اتنا لا نعرف هذا الشخص المقصود في البيت - [00:05:44](#)

نوفل هو نوفل بن خوييل بن اسد بن عبد العزة. اخو السيدة خديجة بنت خوييل رضي الله عنها. وكان من شياطين العرب وارهق كثيرا من المسلمين بتعدديهم. قتلها علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر - [00:06:08](#)

يجامل المجاملة هي المقابلة بالجميل من الاقوال والافعال والمعنى ان ما لقينا من عثمان وقنفذ مثل ما لقينا من هذين الرجلين سبيع ونوفل. كلهم تولوا عنا واعرضوا عن نصرتنا ولم يعاملونا بجميل ما تقتضيه الرحم وصلات المعرفة والقرابة - [00:06:26](#)

فإن يلقيا او يمكن الله منها نكل لها صاعا بكيل المكاييل اي يعثر عليهم او نجدهما يمكن الله منها اي يقدرنا الله عليهم او نتمكن منها يكيل اي يحدد لها مقدار البضاعة بقدر مكاييل. وهو قدر متفق عليه - [00:06:50](#)

الصاع هو الاناء او الوعاء. وكان يتخذ وحدة قياس للحبوب ونحو ذلك الكيل هو المقدار من الحبوب التي يأخذها الصاع يقول لو وجدنا هذين الشخصين او لو تمكنا منها سند لها افعالهما بنفس القدر - [00:07:15](#)

كما يكيل المشتري صاع من الحبوب. سند لها نفس الصاع والمعنى انه يتمكن ان يردد عليهم افعالهم بنفس المقدار وذاك ابو عمرو ابي غير بغضا ليطعننا في اهل شأن وجامل - [00:07:36](#)

ابو عمرو المقصود هو قرظة ابن عبد عمرو ابن نوفل ابن عبد مناف وبنو نوفل هم اولاد اعمامبني هاشم مثلبني امية ابي اي رفض ضعنا به اي سار به والضعينة هي المسافرة. يقصد انه ينقل اخبارهم ويسيير بها - [00:07:56](#)

شاء وجامل اي الرعاة اصحاب الخراف والجمال يقول بذلك الرجل الاخر ابو عمرو اصر على كراهيتنا ونقل الكلام عنا بين الرعاة والاعراب المحيطين بمكة اي انه تكلم عنهم بسوء ونقل اخبارا سيئة عنبني هاشم بين الاعراب المقيمين حول مكة - [00:08:18](#)

يناجي بنا في كل ممسي ومصبح مناجي ابا عمرو بنا ثم قاتليه المناجاة هي التكلم وتوجيه الكلام الى الناس. او الى الله في الدعاء قاتل يقاتل اي يخادع ويستغفل الناس - [00:08:41](#)

يقول انه يتكلم علينا بالسوء في كل فرصة يجدها وفي كل مجلس يجلسه. صباحا او مساء. ويتهمه ابو طالب بأنه يخالف ويكتذب ويوجه له نداء على وجه التوعيد ان يستمر على ما يفعله من الكلام والكذب. فسوف يرى عاقبة ذلك - [00:09:00](#)

ويؤلى لنا بالله ماء يغشنا بلى قد تراه جهرة غير حائل يؤلى لنا اي يقسم لنا اي يقسم الناس لنا في معلقة طرفه. قال فالآيت لا ينفك كشحي بطانة. اي اقسمت - [00:09:20](#)

جهرة اي اعلانية حائل بمعنى ممانع او حاجز والمعنى ان هذا الرجل يظهر المودة ويقسم لهم على ذلك. وهو يبطل لهم الكراهية ولا يتوقف عن الكلام ضدتهم. وربما به لسانه وظهرت عليه الكراهية فترتها عالية لا يقدر على منعها. لأن ما في القلب سيظهر حتى لو حاول الانسان اخفاءه - [00:09:40](#)

اضاق علينا بغضه كل طلة من الارض بين اخشب فمجادل الطلة هي التلة او الارض المرتفعة الاخشب هو الجبل غليظ الحجارة. ومكة بها اخشبان هما جبل ابو قبيس والاحمر مجادل الظاهر من السياق انه اسم موقع او جبل لكنني لم استطع التعرف عليه -

يقول ان بغض هذا الرجل اضاف علىبني هاشم الارض. وضاقت عليهم جبال مكة على اتساعها. اي ان كلام هذا الرجل ونميمته قلب الناس علىبني هاشم وسبب لهم الضيق - 00:10:33

وسائل ابا الوليد ماذا حبوتنا بسعيك فيينا معرضا كالمقاتل سائل اي استمر في السؤال. اسئله كثيرا حتى تعرف لما يفعل ذلك والمعنى انه يلومه بشدة ابا الوليد هو عتبة ابن ربيعة ابن عبدشمس. من شرفاء قريش وعقلائهم رغم انه لم يسلم - 00:10:48
الحياء هو الاعطية والمكرمة. وحبوتنا اي اكرمتنا معرضا عرض به اي ذكره بالتلذيع دون ان يصرح بالكلام والمقاتل هو المخادع كما تقدم والمعنى انه يعاتب عتبة ابن ربيعة بشدة. لعدم قيامه بالصلح بينهم وبين قريش وهو الرجل الذي ينتظر منه ذلك - 00:11:13
ويقول ماذا اعطيتنا؟ وماذا اخذنا منك في هذه الازمة؟ وانت تسعى وتلمح بعادتنا وتخدعا في الحديث وكنت امراً من يعيش برأيه ورحمته فيينا ولست بجاهلي مما يزيد غضب ابي طالب من عقباء القوم الذين كان ينتظرون منهم اكثر من ذلك. وكان الناس يأخذون برأيه في امور - 00:11:38

ومشهود له بالرحمة واحسان تسيير الامور وليس رجلا جاهلا احمق وهو يعلم انبني هاشم مظلومون. ولهذا يكون اللوم له اشد فلوكان رجلا جاهلا مثل الاخرين لهان الامر. لكن ما يحز في نفس ابي طالب ان هذا رجل حصيف. وكان من المفترض الا يفعل ذلك - 00:12:05

اعد متى لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاول عتبة الهمزة هي همزة النداء المعنى يا عتبة وعتبة ونفسه عتبة بن ربيعة الذي يواصل الحديث عنه كاشح قلنا ان الكشح هو الصدر. ومعنى كاشح اي الحاسد الذي يحمل حسده في صدره - 00:12:30
حسود وكذوب على وزن فاعول. وهي من صيغ المبالغة. اي كثير الحسد كثير الكذب ديدا غاول اي صاحب دغاول. والدغاول هي الدواهي والاحقاد التي يخفيها الرجل عميقا في صدره ودخل الرجل في الامر اي دخل فيه دخلة مريبة - 00:12:59
ومنها الادغال وهي الشجر الكثير الملتح. وهي تخفي ما بداخليها المعنى يخاطب صوت العقل عند عتبة ابن ابي ربيعة. ويدعوه الا يسمع قول الحساد الذين يتكلمون بسوء عنبني هاشم. ويصفون - 00:13:20

بانهم حاقدون شديدو الحسد والكذب. ويخفون داخلهم احقادا كثيرة. فلا تسمع لقول هؤلاء وقد خفت ان لم تزجرنهم وترعوا تلacciونلقى منك احدى البلايل الزجر هو النهي والردع ليكتفوا بما يفعلون - 00:13:36

ارعوا ارعوا عن الشيء اي رجى عنه وكف البلايل ذكرنا انها الامور التي تسبب الاضطراب. وهذه الكلمة يكررها ابو طالب كثيرا يخاطب عقبة بما انه كبير قومه بأنه اذا لم ينهى قومه ولم يفهم عن التمادي ولم يتراجعوا حينها يخاف ابو طالب - 00:13:58
انه لن يكون امامهم الا مواجهة بين قومنا وقومك. وسوف يحدث اضطراب كبير بيننا. ولهذا يخاطبه ان يوقف قومه ليتجنبوا مثل هذه المواجهة سوف اتوقف هنا لحلقة اليوم لأن الحلقة ستطول اذا اكملت - 00:14:21

وسوف يستمر ابو طالب في ذكر جال اخرين من قريش منهم ابو سفيان ابن حرب الاموي وبني عمه بنو شمس وبنو نوفل ثم سيبدأ في الفخر بمكانة ال هاشم وانهم صميم قريش واكرم بيوتها - 00:14:43

رأينا انه في هذه الحلقة ذكر رجالا كثيرين من قريش وانتقد افعالهم معه وذكرهم بسوء نتائج افعالهم وقد اجهدت وحاولت معرفة هؤلاء الرجال ومعرفة ما الذي فعله كل واحد منهم و موقفه تحديدا من الاسلام وحضارتي هاشم - 00:15:01

اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه الحلقة على قناة مدرسة الشعر العربي وان تكونوا قد استفدتم بمعلومات لغوية وتاريخية جديدة. والآن كما اعتدنا سوف اعيد ذكرى ابيات الحلقة مرة واحدة - 00:15:20

نستطيع ان نحفظها متصلة قال ابو طالب لعمري لقد اجرى اسيد ورهطه الى بغضنا. وجزآنا لاكلين جزت رحم عنا اسیدا وخالدا جزاء مسيء لا يؤخر عاجلي وعثمان لم يرب علينا وقىند. ولكن اطاع امر تلك القبائل - 00:15:36

اطاع ابيا وابن عبدي يغوثهم ولم يرقبا فيينا مقالة قائدي كما قد لقينا من سبع ونوفل وكل تولى معرضا لم يجامل فان يوفيا او يمكن الله منها نكل لها صاعا بكيل المكائيل - 00:16:02

وذاك ابو عمرو ابى غير بغضا ليضعننا في اهل شاء وجاملين يناجي بنا في كل مومس ومصبج مناجي ابا عمرو بنا ثم قاتلي ويؤلى لنا بالله ماء يغشنا بلى قد تراه جهرة غير حائل - [00:16:25](#)

اضاق علينا بغشه كل طلعة من الارض بين اخشب فمجادل وسائل ابا الوليد ماذا حبوتنا بسعى كافينا معرضا كالمقاتل وكتت امراً من يعيش برأيه. ورحمته فيما ولست بجاهلي عقبة لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي تغاؤل - [00:16:48](#)

وقد خفت ان لم تزجرنهم وترعوا. نلاقي ونلقى منك احدى الالباب شكراء لكم على متابعة الحلقة. اراكم قريبا في الحلقة القادمة ان شاء الله. السلام عليكم - [00:17:18](#)